والاحسان اليهم وغير ذلك واعظم ما عندهم الشرك فهو اجل
ما يتقربون به الى الله عندهم كما ذكر الله عنهم انهم يقولون
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعا
ؤنا عند الله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون فاول ما امره الله بالانذار به قبل
الانذار عن الزنا وغيره هو هذه العبادة وعرفت ان منهم من تعلق
على الاوليا من بني ادم ويقولون نريد شفاعتهم ومع هذا
لبا بالانذار عنه في اول اية ارسله الله بها فان احكمت هذه
المسالة الاولى فيا بشراك خصوصا ان عرفت ما في اركان
الاسلام بعدها اعظم من الصلوة الخمس ولم تفرض الا ليلة
المعراج سنة عشر بعد حصار الشعب وموت ابي طالب
وبعد هجرة الحبشة بسنتين فاذا عرفت ان تلك الامور
الكبيرة والعداوة البالغة كل ذلك عند هذه المسالة قبل
فرض الصلوة رجوة ان تعرف المسئلة الموضع الثاني

٢

من المستقر في الفطر والعقول ان السيد لو اكره عبده على الجاه
اليه ثم عاقبه عليه لكان قبيحا فاعدل العادلين واحكم الحاكمين
وارحم الراحمين كيف يجبر العبد على فعل لا يكون فيه صنع ولا تاثير
ولا هو واقع بارادته بل ولا هو فعله البتة ثم يعاقبه عليها
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقول هؤلاء من اشباه قول
المجوس وشر منه وكذلك ما قدر الله حق قدره من لم يصنه
عن بئر ولا حش ولا مكان يرغب عن ذكره بل جعله في كل
مكان وصانه عن عرشه ان يكون مستويا اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وتعرج الملائكة بالروح
اليه وينزل من عنده ويدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه فصانه عن استوائه على سرير الملك ثم جعله
في مكان يانف الانسان والحيوان ان يكون فيه وكذلك
ما قدروا الله حق قدره من نفى حقيقة محبته ورحمته
ورافته ورضاه وغضبه ومقته والامر هي حقيقة حكمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)